المحاضرة الثانية لمادة الاتصال الجماهيري للمرحلة الاولى قسم الاعلام

ثالثاً – **وظائف الاتصال** .

يمكن القول ان للاتصال ابعاد اجتماعية وثقافية وتعليمية وتنموية عديدة ومن هذه الابعاد تنبثق وظائف الاتصال التالية .

١- **الوظيفة الاخبارية** – وهي عملية رصد المحيط الاجتماعي وتقع على راس وظائف الاتصال ويتم عبرها الاتصال داخل المجتمع مما يساعد على خلق التناغم بين افراد المجتمع عن طريق نشر المعلومات .

٢- **الوظيفة التعليمية** – وتتمثل في نقل المعلومات والخبرات والافكار الى الاخرين بهدف رفع مستوياتهم العلمية والفكرية ، وتكييف مواقفهم ازاء الاحداث والظروف الاجتماعية وتحقيق تجاوبهم مع الاتجاهات الجديدة .

٣- **الوظيفة الترفيهية** – يلعب الاتصال دورا كبيرا في الترويح عن افراد المجتمع وتخفيف اعباء الحياة اليومية .

٤- **الوظيفة التثقيفية** – يساهم الاتصال في تعميم وتعميق ثقافة المجتمع بنقل الارث الاجتماعي من جيل الى اخر ويسهم في احياء التراث بنشر الثقافة وبث الافكار والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع وتساعد على توعية افراده .

٥- **الوظيفة الاعلانية** – يعد الاعلان من الوظائف الرئيسة للاتصال في المجتمعات الحديثة ، عن طريق الترويج لشيء ما او سلعة معينة

مستويات الاتصال

١. الاتصال الذاتي :- هو الاتصال الذي يتم بين الفرد ونفسه في محاولة لتنظيم إدراكه عن الأشخاص والأشياء والاحداث والمواقف التي يتعرض لها أو حول ما يتلقاه من معلومات أو أفكار أو آراء باعتبارها منبهات أو مثيرات تتطلب منه استجابة ما في اتجاه ما ، وهذا الشكل من الاتصال هو الذي يسمح للفرد أن يتخذ قراراته بناء على المعلومات التي يستقبلها عن طريق حواسه وتقوم في هذه العملية حاستي السمع والبصر أو كليهما معاً التي استقبلت الرموز من طرف آخر بإرسال هذه الرموز باعتبارها رسائل مرة أخرى من خلال الجهاز العصبي الذي يعتبر وسيلة اتصال إلى المخ (المستقبل في هذه الحالة) الذي يقوم بتقييم الرموز وإضفاء المعاني الذاتية عليها فيعطي أوامره إلى الجهاز الحركي أو حواسه مرة أخرى للقيام باستجابة معينة تتفق مع المعاني التي قام المخ بتفسيرها ، وبتطبيق هذا المثل على الاستماع إلى المحاضرة مثلاً فأن الفرد يستقبل المعلومات بواسطة الأذن حيث تقوم الأذن بإرسالها إلى المخ الذي يقوم بتقييمها وتفسيرها (أدراك) وفي هذه الحالة فأن المخ أما أن يقوم باختزانها أو تقوم هذه المعلومات باستثارة خبرة أخرى مختزنة تشير إلى الاعتراض على هذه المعلومات فيعطي

المخ أوامر إلى اليد للارتفاع (رجع الصدى) أشارة إلى أبداء الرغبة في الاعتراض على هذه المعلومات أو حتى تأييدها من خلال الخبرة المختزنة .

::::::::::::::::

٢. الاتصال المواجهي (Face to Face Communication) وهو الاتصال الذي يكون على شكل مواجهي بين الأفراد سواء كان بين فردين أو بين فرد وآخرين لذلك ينقسم إلى الأشكال الفرعية الآتية :-

أ. الاتصال الشخصي (Interpersonal Communication) الذي يتم بين فرد وآخر خلال أية عملية من العمليات التي تتم في حياتنا اليومية داخل الأسرة أو بين الزملاء أو بين الأصدقاء ..إلى آخره ، ويتم بين الأفراد مباشرة أو من خلال وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مثل (الهاتف والموبايل الجوال أو الفايبر وعبر السكايبي أو الياهو ماسينجر) أو من خلال الخطابات أو المحررات المكتوبة على سبيل المثال مثل (الفيس بوك أو الرسائل) .

ب.الاتصال بالجماعات الصغيرة (Micro Group Communication) يتم بين فرد وآخرين أو مجموعة من الأفراد مثل الفصل الدراسي ، حلقات النقاش ، الاجتماعات ، الندوات المحدودة ... وما شابه ذلك حيث تتاح فرصة المشاركة للجميع في الموقف الاتصالي ويغلب على هذا الشكل من الاتصال الطابع الرسمي والتنظيمي أكثر من الاتصال الشخصي ، ومميزات هذه الشكل من الاتصال هو :-

(١) تزداد ثقة الأفراد فيمن يعرفونهم ويقابلونهم وجهاً لوجه وبالتالي يكون احتمال تأثير المرسل أو القائم بالاتصال أكبر .

(٢) يترتب على ذلك إضافة إلى تأثير المرسل أو القائم بالاتصال إلى تأثير الفكرة أو الرسالة ورموزها فيزيد الأثر العام للاتصال في الاتجاه المؤيد لموضوع الاتصال .

(٣) يتميز الاتصال في هذه الحالة بالتفاعل وتبادل الأدوار مما يعكس خاصية الاتصال في اتجاهين أو الاتصال الدائري وبالتالي يمكن الكشف عن رجع الصدى ورجع الصدى المتبادل والتعرف على الاستجابات بشكل فوري .

(٤)يتميز الموقف الاتصالي بالمرونة حيث يمكن تعديل الرموز أو الرسائل بما يتفق والاستجابات الفورية التي تحدث أو نتائج التفاعل الاتصالي وبما يؤدي في النهاية إلى تحقيق أهداف العملية الاتصالية .

(٥) عادة ما تكون السيطرة على الموقف الاتصالي في يد المرسل أو المنظم في هذه الأشكال من الاتصال وبالتالي يرتبط استمرار الاتصال أو عدم استمراره بتقييمه للموقف الاتصالي أو حركة عناصره من جانب وتقديره لمدى تحقيق الأهداف من جانب أخر .

::::::::::::::::::::::::

٣.الاتصال الجماهيري : (Mass Communication) يتميز هذا النوع من الاتصال بالتعدد والضخامة حيث يتحول الفرد المرسل أو القائم بالاتصال إلى مؤسسات تضم عدداً من الأفراد المحترفين لإعداد وصياغة الرسائل الاتصالية المتعددة والمتنوعة التي ترسل إلى أعداد كبيرة جداً من المتلقين المنتشرين من خلال الوسائل الآلية أو الالكترونية لإحداث تأثيرات متنوعة في هؤلاء المتلقين ، وأهم ما يميز جمهور المتلقين في هذا النوع من الاتصال هو ضخامة الحجم وانتشاره وعدم تجانس خصائص أعضائه بالإضافة إلى عدم معرفة القائم بالاتصال بهم ، ويمكن التمييز بين خمس مراحل أساسية تشكل عملية الاتصال بالجماهير ووفقاً لما يأتي :-

أ- القائمون بالاتصال المحترفون يقومون بصياغة أنواع عديدة من الرسائل تقدم في النهاية إلى فئات متباينة من الجمهور لأهداف مختلفة .

ب- يتم بث هذه الرسائل فورياً وبشكل مستمر من خلال الوسائل الآلية والالكترونية (صحف ، برامج ، أفلام ..الخ)

ج -الرسائل تصل إلى عدد كبير من المتلقين المنتشرين الذين يتعرضون لهذه الوسائل بطرق انتقائية .

د- يفسر أعضاء جمهور المتلقين الرسائل التي اختاروها من خلال دلالات المعاني التي تعكسها خبراتهم التي تتفق في كثير أو قليل مع دلالات القائم بالاتصال .

هـ-نتيجة لهذا يحدث التأثير بطريقة أو بأخرى ومن ذلك أن هذا الاتصال له بعض التأثير .

في ظل مرحلة التطور التقني وعصر الفضاء المفتوح الذي بدأ خلال العقد الأخير من القرن العشرين أضحى هذا الشكل من الاتصال يتم بشكل دائري (ما بين المرسل والرسالة والوسيلة والجمهور التلقي ثم التغذية الراجعة ورجع الصدى لتعود إلى المرسل مرة أخرى)وهكذا في ظل توفر الإمكانيات الحالية للتواصل الجماهيري عبر مختلف وسائط الاتصال الهاتفي والالكتروني .

::::::::::::::::::::::::

٤- الاتصال الثقافي (Intercultural Communication) يتجاوز الاتصال الثقافي حدود الاتصال الجمعي والجماهيري ذلك أن عملية الاتصال الثقافي تنتقل إلى خارج حدود الدول والشعوب وثقافاتها إلى دول وثقافات أخرى أما بغرض التبادل أو التفاعل بين الثقافات أو التأثير في الثقافات الأخرى والذي أرتبط بمفاهيم مستحدثة في أدبيات الإعلام المعاصر مثل الغزو الثقافي أو الهيمنة الثقافية أو التبعية الثقافية وغيرها من مفاهيم عديدة فرضت نفسها في الخطاب السياسي والاجتماعي للدول توضح حدود تأثير عملية الاتصال الثقافي . لذلك

أصبح مفهوم الاتصال الثقافي لا يعكس فقط العمليات الاتصالية التي تتم داخل البيئة الثقافية أو المجتمع الواحد عندما تكون الاختلافات الثقافية بين فئاته حادة بحيث تقوم في النهاية بالمحافظة على التماسك الاجتماعي بين أفراده مهما اختلفت العادات والتقاليد أو اللهجات بل أصبح يعكس أيضاً العمليات التي من شأنها تيسير التفاعل مع الشعوب الأخرى لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية معينة وتلعب الوسائط المتطورة للاتصال بالجماهير مثل الأقمار الصناعية دوراً كبيراً في هذا المجال وفي وقتنا الحاضر أصبح لوسائل التواصل الاجتماعي تواجداً أوسع عبرنا بها كل الحدود وأصبح التواصل ليس له حدود بين الشعوب والثقافات المختلفة ، فضلاً عن ذلك فأن الاتصال الثقافي يتم أيضاً من خلال مواطني الدول أنفسهم الذين تفاعلوا مع ثقافات أخرى في فترة من حياتهم مثل المهاجرين الوافدين من أنماط ثقافية معينة أو المواطنين الذين ولدوا في الخارج أو تأثير التعليم الموازي الذي تتبناه جاليات وإرساليات أجنبية في الدولة وغيرها من الأشكال والأنماط التي أصبحت تصنف الاتصال الثقافي في إطار الضرورات التي تفرضها خصائص العصر .

::::::::::::::::::::::::::::::